الأعياد و الافراح عند العرب قبل الاسلام

الكلمات المفتاحية : الافراح– قبل الاسلام – الاعياد

بحث مستل من رسالة ماجستير

آيه حسين عبدالحسين اسماعيل أ . د شاكر محمود اسماعيل

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Aya6573@gmail.com sssh.alobaidy@yahoo. Com

الملخص Abstract :

تعد مظاهر السعادة والفرح عند الناس من اهم الصفات التي تجسدها الاعياد بمضامينها و اشكالها المختلفة ، و منذ اقدم العصور ، لأنها تقوم على طقوس ومراسيم خاصة تكاد تكون ثابتة تبعاً لطبيعة الاعياد ، الا ان صفة الفرح و السرور ابرز ما يميز الاعياد ، فقد كان لكل مجموعة دينية اعياداً خاصة بهم لها طقوسها ، ففي ايام الجاهلية كانت القرابين تقدم للآلهة في الاعياد حتى انهم كانوا يبالغون فيها؛ لذلك تناولنا موضوع الأعياد والافراح لدى العرب قبل الاسلام، وسيتم تناول الموضوع على شكل محورين ، الأول عن أعياد وأفراح الوثنيين، والمحور الثاني سيكون عن أعياد أهل الكتاب من اليهود والنصارى والتي كانت أكثر عدداً من أعياد الوثنيين لارتباطها بأعيادهم التي نظمتها كتبهم السماوية.

المقدمة Introduction :

عرف الاحتفال بالأعياد عند جميع الديانات ، فقد كان لكل شعب من شعوب العالم القديمة او الحديثة عادات وتقاليد و اعراف دينية ضلوا متمسكين بها زمناً طويلاً، و معظم تلك التقاليد هي متوارثة مما سبقهم مع اضافة او تغيير هنا او هناك ، فقد احتفل العرب قبل الاسلام بأعيادهم عند اصنامهم و قدموا النذور و القرابين لتلك الآلهة ، لاعتقادهم انها تجلب الخير لهم و تبعد الشر عنهم.

وقد جاءت الاعياد والأفراح لدى العرب قبل الاسلام باحتفالاتهم عند أسواقهم بالدرجة الاساس وكذلك عند بيوت العبادة، ولا سيما في بداية مواسم الربيع و نمو الحشائش في

الوديان والهضاب، اذ أن حياتهم ترتبط بالدرجة الاساس على رعي مواشيهم ولا سيما في مناطق البادية.

وقد تم تقسيم هذا البحث الموجز الى محورين رئيسين، تناولنا في الأول منها الاعياد عند الوثنيين وتطرقنا الى أعيادهم وأفراحهم التي كانت تقام عند أسواقهم الموسمية فضلاً عن بعض أعيادهم التي كانوا يقيمونها عند أنصابهم وأوثانهم.

أما في المحور الثاني فقد تناولنا فيه الاعياد والافراح عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى، بحكم تواجدهم في منطقة الدراسة(وتحديداً في شبه الجزيرة العربية)، تناولنا فيه الاعياد التي كان يقيمها أهل الديانتين اليهودية والنصرانية، وقد فصلت المصادر في معلوماتها عن هذه الاعياد، إذ أنها قد ذكرت بشيء من التفصيل في كتبهم المقدسة؛ لذلك فقد جاءت مادة هذا المحور أكثر سعة من مادة المحور الأول؛ لأن الوثنين كما هو معروف ليس لديهم كتب دينية تنظم حياتهم الدينية وطقوسها .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على العديد من المصادر والمراجع التي تناولت الموضع بشيء من التفصيل ولا سيما فيما يخص مادة المحور الثاني، ولا يسع المجال هنا لذكرها.

وأخيراً ندعو الباري أن يجنبنا الزلل والسهو وأن يتقبل منا هذا العمل المتواضع والله ولي التوفيق.

اولاً : الاعياد و الافراح عند الوثنيين

كان العرب قبل الاسلام و تحديداً قبل المبعث النبوي الشريف شأنهم شأن الشعوب القديمة الأخرى لهم عاداتهم و تقاليدهم في الاعياد و الافراح ، فقد كان لهم مناسبات و اعياد دينية احتفلوا بها في معابدهم و قدموا فيها النذور و الهدايا لأصنامهم.

والحقيقة ان مصادرنا التاريخية لم تفصح عن وجود اعياد عامة عند العرب قبل الإسلام ، كما هو الحال عند الديانات الأخرى ، و ربما يعود السبب في ذلك الى تعدد آلهة العرب

فاتخذت كل قبيلة او مجموعة من القبائل من بيت صنمها اعياداً مكانية تحتفل بها ، اذ لم يكن للعرب أله واحد او آلهة مشتركة يعبدها جميع القوم[١]، و ذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما توجه الى يثرب وجد اهلها يحتفلون بعيدان هما النيروز و المهرجان و اصلهما من اعياد الفرس فابدلهما الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعيدي الفطر والاضحى[٢] .

و احتفل القريشيون بعيداً لهم عند صنم من اصنامهم مدة يوم واحد ، و اجتمع حنفاء قريش في هذا العيد معلنين رفضهم لدين قومهم[٣] . و ذكرت المصادر التاريخية الى ارتباط اعياد العرب و افراحها بزمان معين ، فقد عد شهر رجب من الاشهر المعظمة و المباركة و قد احتفل العرب بعيداً لهم في هذا الشهر و كانوا يقدمون فيه العتائر(الذبائح)[٤]، كما وعظم العرب يوم عاشوراء فقد كانت قريش تعظم هذا اليوم بكسوة الكعبة[٥] وعده اهل خيبر عيدا لهم[٦]، وارتبطت الافراح عند العرب قبل الاسلام بشهر الحج اذ ان ايام الحج يحرم فيها القتال فهي من الاشهر الحرم[٧]، وفيها يجتمع العرب من شتى اجزاء شبه الجزيرة العربية و تقدم الذبائح تقرباً للآلهة[٨]، و يقوم اهل مكة بسقاية و رفادة الحجيج القادمين اليها من اجل الحج[٩].

و كانت اسواق العرب من الاماكن التي يتم الاحتفال فيها ، فقد ذكر ان العرب كانت تجتمع كل عام في موسم عرف بـ(بدر) يحتفلون به مدة ثلاثة ايام ، ينحرون الجزور و يطعمون الطعام و يشربون الخمر[١٠] وتعزف عليهم القيان[١١]، فقد كان سوق عكاظ من الاسواق التي يجتمع فيها العرب كل عام في موسم الحج يتناشدون الاشعار و يتفاخرون فيما بينهم[١٢]، ويبدو ان ذلك كان يتم وفق اجواء يعمها الفرح والسرور.

وقد اورد الالوسي ان اعياد العرب و افراحهم كانت تتسم بالزينة و كان الناس يلبسون احسن الثياب ويتجهون الى اصنامهم و يذبحون عندها الذبائح و يعلقون عليها اجمل الحلي، وكان الصبيان يلعبون و يضربون بالدفوف ، و كان الشبان يتسابقون على الخيول و يتفقون على الرهان[١٣]، ويبدو من خلال ما تقدم انه لم يكن للعرب قبل الاسلام اعياد ثابتة يعيدون فيها و لا سيما الوثنيين منهم ، لأنه لم تكن لهم ديانة واحدة و إله واحد ، كما هو حال اهل الديانات الكتابية ، فلذلك كانت ايام اعيادهم بدرجة الاساس ترتبط بأسواقهم، وربما مع اعتدال الاجواء و هطول الامطار، اذ كانت حياتهم تعتمد على المرعى بنسبة كبيرة.

ثانياً : اعياد اهل الكتاب

١- اعياد اليهود

كان لليهود اعياد دينية و اجتماعية خاصة بهم شأنهم شأن المجموعات الدينية الاخرى، و هناك اعياد ورثوها من ابائهم و أجدادهم ، و انتقلت اعيادهم معهم عند خروجهم من مصر، وتوجههم نحو شبه الجزيرة العربية و استقرارهم في مناطقها ، وعندها انتشرت عباداتهم و تقاليدهم و عاداتهم و اصبحت لهم بيوتا للعبادة ومنها المعابد و الاماكن المخصصة للعبادة التي تقام فيه طقوسهم الدينية[١٤] ، واصبحت المعابد محور الحياة الدينية عند العرب قبل الإسلام فقد كانت تقام فيه الاحتفالات و الاعياد و تقام فيها النذور و القرابين و كان لليهود في شبه جزيرة العرب اعيادهم التي كانوا يحتفلون فيها ، ومن اعياد اليهود التي عرفها العرب قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية هي :

أ- عيد الفصح او الفسخ :

و يسمى بالعبرية (فيساح) ولفظة العيد في العبرية هي حاك [١٥] ، و كلمة فيساح العبرية تعني الخروج او العبور تيمناً بخروج بني اسرائيل من مصر الذي عد خطوة كبرى نحو الخلاص و الحرية من عبودية الفرعون و بداية حياتهم الجديدة ، و يأتي في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان لدى العبرانيين ، و قد احتفل يهود الحجاز في هذا العيد و من اهم طقوسه الاحتفال في المعابد و البيوت ، و في هذا العيد يضعون الشموع و الخبز الغير مخمر[١٦]، يتذكر بني اسرائيل الذين اكلوا هذا الخبز لما خرجوا من مصر فلم يكن عندهم وقت لتخميره ، كما يأكلون لحوم محمّرة من الضأن ثم يشربون من الخمر[١٧] .

ب- عيد رأس السنة :

و يصادف في اليوم الاول من شهر(تيشري / اكتوبر) عيد رأس السنة اليهودية وعرف بالعبرية (روش هاشناه)[١٨] ، و هم يعتقدون ان في هذا اليوم يحكم الله على كل المخلوقات و يعطي حكم كل واحد في يوم الغفران[١٩]، و تكون مدة هذا العيد يومان اما الايام العشرة التي تبدأ برأس السنة و تنهي بيوم الغفران (اليوم العاشر) تسمى ايام التوبة من الذنوب[٢٠] .

ت- عيد الاسابيع :

هو احد الاعياد اليهودية المهمة و معنى عيد الاسابيع بالعبرية (شيوعت)[٢١] و مفهوم ذلك عندهم اسبوع الاسابيع او الاسبوع المفضل على كل اسابيع السنة[٢٢] ، و تعد هذه الاسابيع بالنسبة لهم هي الاسابيع التي فرضت فيها الفرائض ، و يسمى (عيد الخطاب)[٢٣] .

و كذلك عرف بعيد الحصاد لأنه يأتي بعد عيد الفصح (الفطر) بسبعة اسابيع اي عند حصاد القمح والشعير[٢٤] ، وعرف ايضاً بـ (عيد الخمسين) و يتم الاحتفال به بعد مرور سبعة اسابيع او خمسين يوماً على عيد الفصح[٢٥] .

ث- عيد الغفران (يوم عاشوراء) :

كانوا يسمونه صومادیا و كذلك اطلق عليه (يوم الكبور)[٢٦] ، و اصل كلمة الكبور بابلية تعني (التطهير) و في اللغة العبرية تعني (الكفارة) و تشير الى يوم الغفران[٢٧] ، و يعد هذا اليوم اعظم يوم عند اليهود اذ كان يهود يثرب و خيبر يعظمونه[٢٨] .

اما طقوس هذا اليوم فيبدأ من غروب الشمس قبل العيد الى غروبها في اليوم التالي مع الانقطاع عن الطعام والشراب والنساء[٢٩] ، و ينتهي هذا اليوم بالنفخ بالأبواق ، و قد مارس يهود يثرب طقوسهم في هذا اليوم اذ كانوا يمتنعون عن الكلام[٣٠] .

ج- يوم السبت :

لقد احتفل اليهود يوم السبت باعتباره يوماً مقدساً ، و قد اسماه اليهود بـ (شبات)[٣١] و معناه الراحة[٣٢] ، اذ كان اليهود لا يعملون في هذا اليوم انما يتفرغون لعبادة الله وقد فرض الله عليهم عدم الانشغال بأمور الدنيا في هذا اليوم بعد ان طلبوا من الله تعالى ان يخصص لهم يوماً للراحة و العبادة فقال تعالى ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾[٣٣] ، و قال تعالى ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ**﴾[٣٤] ، كما جاء في الحديث الشريف : " **اضل الله من كان قبلنا ، فكان لليهود السبت و للنصارى الاحد و هدانا الله ليوم الجمعة فنحن الآخرون الأولون يوم القيامة** "[٣٥] .

فكان على اليهود الاستعداد لاستقبال السبت بالفرح و البهجة و كانوا يرتدون الملابس الخاصة بذلك و ينظفون البيوت و كانت تجهز انواع من الاطعمة الخاصة لهذا اليوم و منها ارغفة الخبز المعروفة باسم (حلا) كانت تجهز من الدقيق حلو المذاق و يتم تجهيزه يوم الجمعة و يعطى منه للفقراء لكي يستطيعون الاحتفال يوم السبت ، فضلاً عن ذلك تقوم النساء في يوم الجمعة بتجهيز احتياجاتهن ليوم السبت و يساعدها في ذلك افراد الاسرة ، اذ يحاول الجميع تقديم المساعدة من اجل نيل الخير و البركة[٣٦] .

ح- عيد المظال :

و هي ترجمة لكلمة (سوكوت)[٣٧] بالعبرية و كلمة المظال بالعربية هي صيغة الجمع لكلمة (مظلة)[٣٨] ، و تعد السوكوت او السكوت المحطة الاولى التي نزل بها بني إسرائيل عند خروجهم من مصر[٣٩] .

احتفل اليهود بهذا العيد لمدة سبعة ايام ، اولها في الخامس عشر من تشرين ، استجابة لأمر سيدنا موسى (عليه السلام) الذي امر بني اسرائيل ببناء العرش من سعف وجذوع النخل للاستضلال به[٤٠] ، و يسمى عيد المظال لان اليهود يعيشون لمدة سبعة ايام في مظال خارج بيوتهم ، تذكراً لرحلة التيه في الصحراء التي امتدت اربعين سنة[٤١] ، فجلسوا تحت ظلال سعف النخيل و اغصان الزيتون و سائر الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الارض ، و هو رمز للتاريخ الطويل الذي مر بهم وهم ضياع و ليس لهم بيوتا ثابتة حتى كانت مساكنهم من الاغصان و سعف النخيل[٤٢] ، و يعد هذا العيد بالنسبة لليهود عيد شكر للرب بعد تجمع كل الحاصلات الزراعية في نهاية السنة فهو عيد زراعي ايضاً يحتفل به في مناسبة تخزين المحاصيل الزراعية[٤٣] ، و كذلك عرف هذا العيد بالعبرية بـ (حج ها اسيف)[٤٤] ، اي عيد التخزين[٤٥] .

و يعد هذا العيد من اكثر الاعياد بهجة و سرور عند اليهود فيذهبون الى المعابد و يشكرون الله على انهاء حياة المكابدة و التطوف ومنحهم الاستقرار و كانوا يعبرون عن فرحهم بالرقص و الشرب و حرق البخور[٤٦] .

٢-اعياد النصارى

لقد كان لتواجد النصارى في شبه الجزيرة العربية سبباً لانتشار الديانة النصرانية في ربوعها و بين القبائل العربية ، و اصبح لها معتقدات دينية شأنها شأن الديانات الاخرى ، و من هذه المعتقدات و الطقوس هي الاعياد اذ ان أعياد النصارى كثيرة جداً و لها طقوسها الخاصة بها و من ابرز تلك الاعياد : .

أ- عيد البشارة :

و هو اول اعياد النصارى و سمي بالبشارة ، لبشارة السيدة مريم (عليها السلام) بعيسى المسيح (عليه السلام) و البشارة تعني بداية عهد المسيح و الكنسية[٤٧].

احتفل النصارى في عيد البشارة الذي اسماه البعض (عيد القلندس)[٤٨] تمام الاسبوع لولادة المسيح عليه السلام و كذلك عرف بـ (عيد راس السنة) ، و سمي ايضاً (نبع الاعياد او اصل الاعياد) و كذلك عرف بـ (السبار) و يقصد به دخول جبرائيل (عليه السلام) على مريم مبشراً بالمسيح[٤٩] .

و قد كان لهذا العيد طقوس و احتفالات كثيرة اذ كانوا يوقدون النيران في ليلة رأس السنة (اي اليوم الاول من كانون الاول) و يقيمون الافراح[٥٠] ، و كان الصبيان يطوفون في البيوت و يخرجون من دار الى دار يأكلون و يشربون و توقد المصابيح في الكنائس[٥١] .

ب- عيد الميلاد :

و هو يوم ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) ، و يعد ثاني اهم الاعياد النصرانية و يتم الاحتفال به في اليوم (الخامس و العشرين من كانون الاول)[٥٢] ، ومن طقوس الاحتفال بهذا العيد هو اشعال النيران و ايقاد المصابيح في البيع و الاديرة[٥٣].

ت- عيد الغطاس :

وهو من الاعياد المهمة الذي احتفل به النصارى في اليوم (السادس من كانون الثاني) في اول احد من بداية كل شهر جديد ، و اتخذ النصارى (التعميد)[٥٤] منذ بداية نشأة هذا

العيد ، اذ يتوجب على كل مسيحي ان يتعمد كختم لأيمانه ، فالأنسان لا يكون نصرانياً الا اذا تعمد ، و ذكر ان المسيح (عليه السلام) تلقى المعمودية على يد يحيى المعمدان في نهر الاردن(٥٥) .

و قد سمي هذا العيد ايضاً بعيد (يوم العماد)(٥٦) ، وكانت الراهبات في هذا العيد تلبسن الملاء و الانسجة الطويلة الاذيال المحلاة بالذهب ، و قد قال امرؤ القيس وهو يصفهن :

فأنست سربا من بعيد كأنه رما هي عيد في ملاء مهذب(٥٧)

ث- عيد الشعانين :

كلمة (الشعانين) اشتقت من الكلمة العبرانية(هو شعنا)(٥٨)، التي تعني يا رب خلص، وكان يتهلل بها اليهود امام المسيح(٥٩)، احتفل المسيحيون في احد الشعانين او السعانين و هو اليوم الذي نزل به عيسى (عليه السلام) في بيت المقدس ، ويعرف ايضاً بيوم (السباسب) نسبة الى الاغصان التي استقبلوا بها المسيح عند دخول بيت المقدس(٦٠).

ومن طقوس الاحتفال بهذا العيد يحمل بعض المحتفلين الشموع المزينة بالزنابق والورد و يحمل البعض الاخر اغصان الاشجار، وقد احتفل نصارى الحجاز بهذا العيد اذ ذكره الشاعر النابغة الذبياني بشعر مدح به احد ملوك غسان النصراني ناعتا اياه بيوم السباسب و يقول :

رقاق النعال طيب مجزاتهم يحيون الريحان يوم السباسب
تحييهم بيض الولائد بينهم واكسية الاضريح فوق المشاجب
يصونون اجساداً قديماً نعيمها بخالصة الاردان خضر المناكب(٦١)

و كان النصارى يحتفلون بهذا العيد بأبهى صورة ، فيخرجون في موكب كبير وفي ايديهم الصليب ، وكانوا يخرجون خارج الاديرة والكنائس و يحملون في ايديهم قضيب الريحان ، وكان الاولاد يلبسون الثياب البيضاء و يحملون الشموع المحاطة بأغصان الزيتون واغصان النخيل و كانت تعرف هذا المسيرة باسم الرياح(٦٢) .

ج- عيد الفصح :

و هو من الاعياد الذي احتفل به النصارى بقيامة السيد المسيح (عليه السلام) من الموت[٦٣]، ويسمى بالعيد الكبير، وكذلك عرف بـ (عيد الاعياد) ، كما وعرف بعيد (القيامة) و يوم الرب العظيم[٦٤] ، فاعتقد النصارى ان في هذا اليوم خرج عيسى المسيح (عليه السلام) من قبره بعد ما صلب و دفن و رفع الى السماء و يسمى عيد (السلاق) اي الصعود الى السماء[٦٥] .

و يعد يوم الاحد عيدهم وعطلتهم لان النصارى يعتقدون ان المسيح (عليه السلام) قام من قبره يوم الأحد ، و كان النصارى يوقدون المشاعل و يعمرون القناديل و يضيئون الكنائس و يحتفلون في هذا اليوم[٦٦] ، و من عاداتهم في هذا اليوم زيارة الاضرحة و القبور و يصلون قربها لإظهار شعورهم ان المفارق لا يزال حبه في القلب[٦٧] .

ح- عيد الصعود :

هو من اعياد النصارى الكبرى اي صعود سيدنا المسيح (عليه السلام) الى السماء ، وعرف بعدة اسماء منها عيد الصعود و عيد خميس الصعود او خميس الاربعين[٦٨]، احتفل النصارى في هذا العيد بالكنائس في اليوم الاربعين من بعد عيد القيامة ، ويقع يوم الخميس لهذا سمي عيد خميس الصعود[٦٩] .

و يقول النصارى بخصوص هذا العيد : " فيه نعيد لصعود ربنا و مخلصنا يوسع المسيح مرتقيا بالنفس و الجسد الى ملكوت السماوات "[٧٠] ، فهم يزعمون ان يسوع بعد اربعين يوماً من قيامته خرج الى بيت عينا و التلاميذ معه فرفع يده و بارك عليهم و صعد الى السماء و ذلك عند اكماله ثلاثة ثلاثين سنة و ثلاثة اشهر[٧١] .

خ- عيد العنصرة :

و هو عيد (الخمسين)[٧٢] ، و هو في الاصل عيد يهودي اذ يأتي بعد فصح اليهود بخمسين يوماً ، فالعنصرة هي خاتمة الايام الخمسين بعد القيامة ، و هو اليوم الذي تجلى فيه المسيح (عليه السلام) لتلاميذه و هم الحواريون ، و يرمز هذا العيد الى كمال الفترة الفصحية و ختامها ، فيشترط ان يقع يوم الاحد اول ايام الاسبوع الذي هو يوم قيامة يسوع أيضاً[٧٣] ، و

كان للأديرة و الكنائس دوراً بارزاً في الاعياد الدينية اذ كانت مقر تجتمع فيه الناس ايام الاعياد العامة التي يشترك فيها جميع النصارى .

و بعد هذا العرض لأعياد اهل الكتاب و منهم الساكنين في مناطق شبه الجزيرة العربية ، يتأكد للباحث ان هذا التنوع في اعيادهم جاء من ارتباط تلك الاعياد بطقوسهم الدينية التي نظمتها كتبهم الدينية ، الامر الذي اختلفوا فيه عن المجتمع العربي الوثني ، اذ لم يكن لديهم كتاب او فكر ديني موحد ، ينظم اعيادهم ، و من جانب اخر فان كثرة هذه الاعياد بطبيعة الحال سيرتبط معها تقديم قرابين لألهتهم في دور معابدهم .

الخاتمة Conclusion :

- لم يكن للعرب قبل الاسلام اعياد ثابتة يعيدون فيها لا سيما الوثنيين منهم ، لأنه لم تكن لهم ديانة واحدة او كتاب ديني يجمعهم ، كما هو حال الديانات الكتابية، لذلك كانت ايام اعيادهم بالدرجة الاساس ترتبط بأسواقهم و ربما مع اعتدال الاجواء و هطول الامطار اذ كانت حياتهم تعتمد على المرعى بنسبة كبيرة .
- اما بالنسبة لأعياد اهل الكتاب فقد كانت كثيرة و متنوعة و قد جاء هذا التنوع في اعيادهم من ارتباط تلك الاعياد بطقوسهم الدينية التي تنظمها كتبهم الدينية ، الامر الذي اختلفوا فيه عن المجتمع العربي الوثني ، اذ لم يكن لديه كتاب او فكر ديني موحد ينظم اعيادهم.

Abstract

Feasts and Joys among Arabs in the Pre-Islamic Era

The Paper is Extracted form M.A Thesis

Candidate **Prof.**

Aya Hussain Abdul Hussain **Shakir Mahmoud Ismael (Ph.D.)**

University of Diyala/ College of Education for Humanities

***Keywords*: joys, pre-Islam, feasts**

The manifestations of happiness and joy among people are amongst the most pivotal qualities embodied by feasts via their various contents and forms since the oldest ages, as they are based on special rituals and decrees that are almost

constant depending on the nature of the feast. Yet still, the characteristics of joy and pleasure are the most prominent features that are distinguishing feasts. Each religious group had their own feasts which are comprising certain specific rituals, in pre-Islam times, for instance, the offerings were lavishly presented to gods in feasts with a sense of exaggerating. Therefore, this paper is allotted to deal with the feasts among Arabs in the Pre-Islam era. The topic will be dealt with in the form of sections; the first of which is to focus on the feasts and joys of pagans; whereas the second will be about the feasts of Jews and Christians, which were greater in number than the feasts of pagans because they were associated with their feasts organized by their heavenly books.

- **الهوامش**

(١)علي ، **المفصل** ، ج١١ ، ص ٣٩٧

(٢)ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، ج٢ ، ص ٤٤٢ .

(٣)ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج١ ، ص ٢٢٢ . ٢٢٣ .

(٤)الطبري ، **تاريخ الرسل و الملوك** ، ج٢ ، ص ٢٧٤ ؛ بن سعد ، **الطبقات الكبرى** ، ج٨ ، ص ٢٢ .

(٥)الازرقي ، **اخبار مكة** ، ج١ ، ص ٢٥٢ .

(٦)البخاري ، **صحيح البخاري** ، ج٣ ، ص ٤٤ .

(٧)ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج١ ، ص ١٩٦ ؛ الازرقي ، **اخبار مكة** ، ج١ ، ص ٩٦ ؛ الشهرستاني ، **الملل و النحل** ، ج٣ ، ص٩٢ .

(٨)ابن الكلبي ، **الاصنام** ، ص ٥٩ ؛ ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج٤ ، ص١٨٥ ؛ بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، ج٩ ،ص ٥٩٨ .

(٩)ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج١ ، ص ١٢٥ ؛ الازرقي ، **اخبار مكة** ، ج١ ، ص ١٠٩ .

(١٠) الطبري، **تاريخ الرسل و الملوك** ، ج٢ ، ص ٤٣٨ ؛ بن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج١ ، ص ٦١٨ . ٦١٩ .

(١١)القيان : و مفرده القين و القينة هي المغنية التي اتخذت الغناء صنعة لها و هذا العمل يكون للإماء و الجواري دون الحرائر : بن منظور ، **لسان العرب** ، ج١٣ ، ص ٣٥١ ؛ الزبيدي ، **تاج العروس** ، ج ٣٦ ، ص ٣٢ .

(١٢)ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج٤ ، ص ١٤٢ .

(١٣)**بلوغ الارب** ، ج١ ، ص ٣٦٧ .

(١٤)ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج٥ ، ص ٦٧ ؛ الزبيدي ، **تاج العروس** ، ج١٣ ، ص ٣٥٤ .

(١٥)ترجمان ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ، ص ٢٣٩ ؛ كمال ، **المعجم الحديث ـ عبري عربي** ، ص ١٦٠ ؛ المالح ، **قاموس عربي ـ عبري** ، ص ٥٢٩ ؛ ابن المجاور ، **تاريخ المستبصر** ، ص ٤٦ ؛ ظاظا ، **الفكر الديني الاسرائيلي** ، ص٢١٩.

(١٦)شنوذة ، **المجتمع اليهودي** ، ص ٢٦٨ ؛ السعدي ، **الاعياد و المناسبات و الطقوس اليهودية** ، ص١٥ ؛ ظاظا ، **الفكر الديني الاسرائيلي** ، ص٢١٩ .

(١٧)الاصبهاني ، **حلية الأولياء و طبقات الأصفياء** ، ج٦ ، ص ٣٠٧ ؛ صعب ، **الاديان الحية** ، ص ١٢٢ .

(١٨)ترجمان ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ص ٨٥٢ ؛ كمال ، **المعجم الحديث ـ عبري عربي** ، ص ٤٣٧ .

(١٩)الميسري ، **موسوعة** ، ج٥ ، ص ٢٦٣ ؛ السعدي ، **الاعياد و المناسبات** ، ص ١١ .

(٢٠)الميسري ، **موسوعة** ، ج٥ ، ص٢٦٣ .

(٢١)كمال ، **المعجم الحديث ـ عبري عربي** ، ص ١٦١ ؛ ترجمان ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ص٦٢٣ ؛ المالح ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ص ٣٨٧ .

(٢٢)ظاظا ، **الفكر الديني الاسرائيلي** ، ص ١٨٩ .

(٢٣)الالوسي ، **بلوغ الارب** ، ج١ ، ص ٣٥٥ .

(٢٤)موسكاتي ، **الحضارات السامية** ، ص ١٤٩ .

(٢٥)خليل ، **الاعياد اليهودية** ، ص ١١٦ .

(٢٦)القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج٢ ، ص ٤٦٣ ؛ الالوسي ، **بلوغ الارب** ، ج١ ، ص٣٦١ ؛ علي ، **المفصل** ، ج٩ ، ص ١٠٣ .

(٢٧)الميسري ، **موسوعة** ، ج٥ ، ص ٢٦٥ .

([٢٨])ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري** ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ؛ بن كثير ، **البداية و النهاية** ، ج٣ ، ص ٣١١ ؛ علي ، **المفصل** ، ج١١ ، ص ٣٤١ .

([٢٩])القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج٢ ، ص ٤٦٤ ؛ السعدي ، **الاعياد و المناسبات** ، ص١٢.

([٣٠])علي ، **المفصل** ، ج١١ ، ص ٣٤٢ .

([٣١])كمال ، **المعجم الحديث . عبري عربي** ، ص ٤٦٤ ؛ ترجمان ، **قاموس عبري . عربي** ، ص ٩١٢ ؛ المالح ، **قاموس عبري . عربي** ، ص ٢٠٦٤ .

([٣٢])علي ، **المفصل** ، ج١٦ ، ص ١٠٢ .

([٣٣]) **سورة الاعراف** ، الآية ١٦٣ .

([٣٤]) **سورة البقرة** ، الآية ٦٥ . ٦٦ .

([٣٥])ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج٤ ، ص ٥٢٦ .

([٣٦])خليل ، **الاعياد اليهودية** ، ص ١٩ .

([٣٧])كمال ، **المعجم الحديث . عبري عربي** ، ص ١٦٢ ؛ المالح ، **قاموس عبري . عربي** ، ص٢٢٦ ؛ ترجمان ، **قاموس عبري . عربي** ، ص ٦٢٥ .

([٣٨])الميسري ، **موسوعة** ، ج٥ ، ٧٣ ؛ السعدي ، **الاعياد و المناسبات** ، ص١٣ .

([٣٩])موسكاتي ، **الحضارات السامية** ، ص١٤٩ .

([٤٠])الالوسي ، **بلوغ الارب** ، ج١ ، ص ٣٥٤ ؛ علي ، **المفصل** ، ج٩ ، ص ١٠٣ .

([٤١])البار ، **المدخل لدراسة التوراة و العهد القديم** ، ص٢٩٥ .

([٤٢])خليل ، **الاعياد اليهودية** ، ص ٦٠ .

([٤٣])موسكاتي ، **الحضارات السامية** ، ص٣٢٧ .

([٤٤])البار ، **المدخل ، لدراسة التوراة و العهد القديم** ، ص ٢٩٥ .

([٤٥])ظاظا ، **الفكر الديني الاسرائيلي** ، ص ٢٠٣ .

([٤٦])خليل ، **الاعياد اليهودية** ، ص ٦١ ؛ البار ، **المدخل لدراسة التوراة و العهد القديم** ، ص٢٩٦ .

([٤٧])القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج٢ ، ص ٤٥٤ .

([٤٨])القلندس : يبدو ان المقصود به هو البرد حسب ما ورد عند المقدسي : المقدسي ، **احسن التقاسيم** ، ص ١٨٢ .

([٤٩])البيروني ، **الاثار الباقية عن القرون الخالية** ، ص ٣٩٨ ؛ النوي ، **الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية** ، ص ٢٥ .

([٥٠])عجيبة ، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية** ، ص ٦٢٦ .

([٥١])شيخو ، **النصرانية** ، ص ٢١٥ .

([٥٢])ميغوليفسكي ، **اسرار الآلهة و الديانات** ، ص ٨٧ .

([٥٣])شيخ الربوة ، **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر** ، ص٣٦٨ .

([٥٤])التعميد او المعمودية : تعني الاغتسال او التطهير و قيل تغميس و تصبيغ لتعطي نفس المعنى : القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج١٣ ، ص ٢٧٠ ؛ علي ، **المفصل** ، ج١٢ ، ص٢٥٢ .

([٥٥])القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج١٣ ، ص ٢٨٤ . ٢٨٥ .

([٥٦])شيخو ، **النصرانية** ، ص ٢١٥ .

([٥٧])علي ، **المفصل** ، ج١٢ ، ص ٢٣٧ .

([٥٨])كمال ، **المعجم الحديث ـ عبري عربي** ، ص ٢٢٤ ؛ ترجمان ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ص ٣٣٦ ؛ المالح ، **قاموس عبري ـ عربي** ، ص ٤٧٥ ؛ شيخو ، **النصرانية** ، ص٢١٥.

([٥٩])علي ، **المفصل** ، ج٩ ، ص ١٠٣ .

([٦٠])ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج١ ، ص ٤٦٠ ؛ الزبيدي ، **تاج العروس** ، ج٣ ، ص ٤١؛ بن سيدة ، **المخصص** ، ج٤ ، ص ٦٦ .

([٦١])ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج١ ، ص ٤٦٠ ؛ علي ، **المفصل** ، ج٩ ، ص ١٠٣ .

([٦٢])دغيم ، **اديان و معتقدات العرب قبل الاسلام** ، ص ٧٥ .

([٦٣])المقدسي ، **البدء و التاريخ** ، ج٤ ، ص ٤٧ ؛ المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار** ، ج٤ ، ص ٤٢٢ .

([٦٤])القلقشندي ، **صبح الاعشى** ، ج٢ ، ص ٤٥٤ ؛ شيخو ، **النصرانية** ، ص ٢١٧ .

([٦٥])المقدسي ، **البدء و التاريخ** ، ج٤ ، ص ٤٧ .

([٦٦])ابن الاثير ، **الكامل في التاريخ** ، ج١ ، ص ٥٥٥ ؛ دغيم ، **اديان و معتقدات العرب قبل الاسلام** ، ص ٧٦ ؛ شيخو ، **النصرانية** ، ص ٢١٦ .

([٦٧])علي ، **المفصل** ، ج١٢ ، ص ٢٣٧ .

([٦٨])المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار** ، ج٢ ، ص ٢٨ ؛ الالوسي ، **بلوغ الارب** ، ص ٣٥٧ .

([٦٩])المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار** ، ج٢ ، ص ٢٨ .

([٧٠])عساف ، **السنكسار** ، ج٢ ، ص ٧٧٨ .

([٧١])المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار** ، ج٢ ، ص ٢٨ .

([٧٢])المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار** ، ج٢ ، ٢٨ .

([٧٣])يوأنس ، **تأملات في عيد حلول الروح القدس** ، ص٢١ ؛ المقريزي ، **المواعظ و الاعتبار** ، ج٢ ، ص ٢٨ .

- **قائمة المصادر و المراجع :**

- القرآن الكريم .
- ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات مبارك من محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (دار الكتاب العربي . بيروت . ١٩٩٧م) .
- الازرقي ، ابو الوليد محمد بن عبدالله (ت ٢٥٠ هـ) ، **اخبار مكة و ما جاء فيها من الاثار** ، تحقيق : رشيد الصالح ملحس ، (دار الاندلس للنشر . بيروت . د. ت) .
- الألوسي ، محمود شكري ، **بلوغ الارب** ، (دار الكتب العلمية . بيروت . د . ت) .
- البار ، محمد علي ، **المدخل لدراسة التوراة و العهد القديم** ، (دار القلم . دمشق . ١٩٩٠م) .
- البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦) ، **صحيح البخاري** ، تحقيق : محمد زهير ، (دار طوق النجاة ، د . م ، ٢٠٠١م) .
- البيروني ، ابي الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠ هـ) ، **الآثار الباقية من القرون الخالية** ، (مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . ٢٠٠٧ م) .
- ترجمان ، **قاموس عبري . عربي** ، (دار الجيل . بيروت . ١٩٧٠ م).
- ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي (ت) ، **فتح الباري** ، (دار المعرفة . بيروت . ١٩٥٠م) .
- خليل ، عمرو زكريا ، **الاعياد اليهودية** ، ط٢ ، (المؤسسة المصرية– مصر– ٢٠٠٤م).

- دغيم ، سميح ، **اديان و معتقدات العرب قبل الاسلام** ، (دار الفكر . بيروت . ١٩٩٥م).
- الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، (دار الهدية . د. م . د. ت) .
- ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منبع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، ط١ ، (دار الكتب العلمية . بيروت . ١٩٩٠م) .
- السعدي ، غازي ، **الاعياد و المناسبات و الطقوس اليهودية** ، (دار الجليل . عمان . ١٩٩٤م)
- شنوذة ، زكي ، المجتمع اليهودي ، (مكتبة الخانكي . القاهرة . د. ت) .
- الشهرستاني ، ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ) ، **الملل و النحل** ، (مؤسسة الحلبي . د. م . د. ت) .
- شيخ الربوة ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي طالب الانصاري(ت ٧٢٥هـ) ، **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر** ، ط٢ ، (دار احياء التراث العربي . بيروت . ١٩٨٠م) .
- شيخو ، الاب لويس ، **النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية** ، ط٢ ، (دار المشرق . بيروت . ١٩٨٩م) .
- صعب ، اديب ، **الاديان الحية** ، ط٣ ، (دار النهار للنشر . بيروت . ٢٠٠٥م) .
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، **تاريخ الرسل و الملوك** ، ط٢ ، (دار التراث . بيروت . ١٩٧٦م) .
- ظاظا ، حسن ، **الفكر الديني الاسرائيلي** ، (قسم البحوث و الدراسات الفلسطينية . د . م . ١٩٧١ م) .
- عجيبة ، احمد علي ، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية** ، (دار الافاق العربية . القاهرة . ٢٠٠٦م) .
- عساف ، ميخائيل ، **السنكسار** ، (منشورات المكتبة البولسية . بيروت . ٢٠٠٣ م) .

- علي ، جواد (ت ١٤٠٨) ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام** ، ط ٤ ، (دار الساقي . د . م . ٢٠٠١م) .
- القلقشندي ، احمد بن علي القاهري (ت ٨٢١ هـ) ، **صبح الاعشى في صناعة الانشاء** ، (دار الكتب العلمية . بيروت . د. ت) .
- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، **البداية و النهاية** ، (دار احياء التراث العربي . د. م . ١٩٨٨ م) .
- ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، (دار الكتب العلمية . بيروت . ١٩٩٨م) .
- ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ) ، **الاصنام** ، تحقيق : احمد زكي ، (الدار القومية للطباعة و النشر . القاهرة . ١٩٢٤م).
- كمال ، ربحي ، **المعجم الحديث . عبري عربي** ، ط١ ، (دار العلم للملايين . بيروت . ١٩٧٥ م) .
- المالح ، ابراهيم ، **قاموس عربي . عبري** ، (تل ابيب . د . م . ١٩٦٨م).
- ابن المجاور ، جمال الدين ابو الفتح (ت ٦٩٠هـ) ، تاريخ المستبصر ، مراجعة : ممدوح حسن محمد ، (مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة . ١٩٩٦م) .
- المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت : ٣٩٠ هـ) ، **احسن التقاسيم في معرفه الاقاليم** ، (دار صادر . بيروت . ١٩٩١م) .
- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت نحو ٣٥٥ هـ) ، **البدء و التاريخ** ، (مكتبة الثقافة الدينية . بور سعيد . د. ت) .
- المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت ٨٤٥ هـ) ، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار** ، ط١ ، (دار الكتب العلمية . بيروت . ١٩٩٧م) .
- ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) ، **لسان العرب** ، ط ٣ ، (دار صادر . بيروت . ١٩٩٣م) .
- موسكاتي ، سبتينو ، **الحضارات السامية القديمة** ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، (دار الرقي . بيروت . ١٩٨٦ م) .

- الميسري ، عبد الوهاب محمد ، **موسوعة اليهود و اليهودية** ، ط١ ، (دار الشرق . القاهرة . ١٩٩٩م) .
- ميغوليفسكي ، **اسرار الآلهة و الديانات** ، ترجمة : د. حسان ميخائيل اسحق ، ط ٤ ، (دار علاء الدين . دمشق . ٢٠٠٩م) .
- ابن هشام ، جمال الدين عبدالملك بن ايوب الحميري (ت٢١٣ هـ) ، **السيرة النبوية** ، تحقيق : مصطفى السقا و اخرون ، ط٢ ، (شركة و مطبعة مصطفى الباني- مصر- ١٩٥٥م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان** ، (دار احياء التراث العربي . بيروت . ٢٠٠٨ م).
- يوأنس ، نيافة الآنبا ، **تأملات في عيد حلول الروح القدس** ، ط١ ، (الأنبا رويس الأوفست العباسية . القاهرة . ١٩٩٨م).